

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أدرار



قسم : اللغة والأدب العربي

كلية : الأدب اللغات

الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

ابتدائية أبي بكر الصديق تينورت أنموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تعليمية اللغات

تحت إشراف الدكتور:

من إعداد الطالبة :

عبد القادر قصابي

* عيشي خديجة.

أعضاء لجنة المناقشة

مشرفاً ومقرراً

جامعة أدرار

أ.د/ قصابي عبد القادر

رئيساً

جامعة أدرار

أ.د/ بكوش حورية

ممتحناً

جامعة أدرار

د/ مجيدي كمال

الموسم الجامعي 2016م / 2017م

شكر وتقدير

أشكر الله . تعالى . وأحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء، أشكره أن حقق لي ما أصبو إليه في استكمال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص تعليمية اللغات، بأن هيا لي من سهل التحاقني بجامعة العقيد أحمد دراية بأردار

كما أشكر الأستاذ الفاضل الدكتور: عبد القادر قصاصي على توجيهه وإشرافه لهذا العمل وسد ثغراته وإكمال النقص في منهجيته

كما أتقدم بجزيل الشكر لدكتور محمد كنتاوي على مساعدته لي، كما أنه لم ييخل علي ولا لحظة بالتوجيه وفتح لي أبواب مكتبته في كل حين.

ولا أنسى كل الأساتذة عبر مراحل تعليمي من الطور الابتدائي وحتى الجامعي

ولا أنسى عمال المكتبة المركزية على صبرهم وتحملهم لي .

الصفحة	الموضوع
/	إهداء
/	شكر وعرافان
/	فهرس الموضوعات.
أ	مقدمة
5	➤ مدخل تمهيدي:
5	1. بيان معنى اللغة.
6	2. تعريف اللهجة.
7	3. الفرق بين اللغة و اللهجة.
10	➤ الفصل الأول: الجانب النظري في دراسة الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.
10	➤ المبحث الأول: الثنائية اللغوية:
11	1. المعنى اللغوي والاصطلاحي
13	2. نشأة الثنائية اللغوية، وأصل تسميتها.
14	3. موفق المفكرين العرب من ظاهرة الثنائية في اللغة العربية.
15	4. أنواعها وأسباب وجودها.
18	➤ المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية:
18	1. المعنى اللغوي والاصطلاحي.
20	2. نشأتها وموقف الباحثين من الازدواجية اللغوية.
21	3. المظاهر والأسباب وطرائق اكتسابها.
23	4. العلاقة بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.
26	➤ الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لظاهرة الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية
26	➤ المبحث الأول: وصف العينة المدروسة:
26	1. بطاقة تعريف للمدرسة.
27	المبحث الثاني: عرض البيانات وتحليلها.
27	1. وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بتلاميذ ابتدائية أبي بكر الصديق بتينورت.
30	2. وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بتلاميذ ابتدائية عائشة أم المؤمنين.

فهرس الموضوعات

33	3. وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بأساتذة ابتدائية أبي بكر الصديق بتينورت.
37	4. وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بأساتذة ابتدائية عائشة أم المؤمنين.
45	خاتمة:
48	قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم .. وبعد

فلقد اهتم اللغويون القدامى بدراسة اللغة العربية ومشكلاتها، وربما أوفوها حقها في ضوء ما
أتيح لهم من إمكانيات لغوية، غير أن ذلك لا يغني عن دراستها في ضوء ما يتاح لنا من
إمكانيات لغوية حديثة؛ ومن ثم عكف فريق من الباحثين لدراسة هذه الظاهرة، فنالت نصيباً
موفوراً من البحث والدرس، وقد تناولت تلك الدراسات معظم المشكلات بالوصف والتحليل.
ومن هاته المشكلات أجد مشكلة الثنائية اللغوية. فإذا وضعنا هذا الإشكال نصب أعيننا وتطلعنا
إلى أهمية الأمر المتعلق بتعليم ذي مستوى عال لأطفالنا ومستقبل الأمة كافة، فعلينا أن نبذل كل
ما في وسعنا أن نعمل معاً بجهد وجهد للبحث عن حلول تعطينا الأمل من أجل مستقبل أفضل
بشأن ازدهار التعليم.

ويبقى السؤال المطروح حول ماهية الثنائية اللغوية، وطريقة اكتسابها عند كل فرد من أفراد
المجتمع وبالأخص تلاميذ المرحلة الابتدائية؟ وماهي العلاقة التي تربط بينها وبين الازدواجية اللغوية؟
وعليه فالدافع الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو معرفة كيفية اكتساب التلميذ لظاهرة
الثنائية اللغوية، والسبيل للتخلص منها ومعالجة المعضلات التي هي سبب في وجودها.

فلهذا انتهجت خطة بحث متضمنة ما يلي:

➤ الفصل الأول : الجانب النظري في دراسة الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة

الابتدائية:

➤ المبحث الأول:

الثنائية اللغوية : ويضم مجموعة عناصر من بينها: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الثنائية اللغوية عند كل من اللغويين (إميل يعقوب _ ميشال زكريا)، وكذا نشأتها (1959م)، وأهم أنواعها (الثنائية الفردية، الثنائية المجتمعية، الثنائية الأفقية).

➤ المبحث الثاني:

الازدواجية اللغوية: ويضم هو الآخر عدة عناصر من بينها: نشأتها (بدأت إرهاباً منذ 1902م حتى تحققت في سنة 1930م)، والمعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الازدواجية اللغوية عند كل من اللغويين (صالح بلعيد _ خولة طالب الإبراهيمي)، انتقالاً إلى مظاهرها وأسباب ظهورها منها (الأسباب الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية، السياسية والتربوية)، ختاماً بنوع العلاقة التي تظهر بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية (علاقة تزامنية تكاملية).

➤ الفصل الثاني : الدراسة الميدانية لظاهرة الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة

الابتدائية:

➤ المبحث الأول:

وصف العينة المدروسة: ففي هذا المبحث تطرقت إلى اطلاع شامل ووصف دقيق لكلا المدرستين.

➤ المبحث الثاني:

عرض البيانات وتحليلها: عرض القيم وتحليلها وكذا المقارنة بين نسب المبحوثين في كل مجال لكلى المدرستين.

➤ خاتمة:

وفيها حوصلة شاملة عن البحث وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

وكان خير أنيس لي في هذه الرحلة العلمية مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

هموم لغوية للأستاذ الدكتور صالح بلعيد، وكذا معجم اللسانيات الحديثة لحنا سامي عياد وآخرون، اللغة العربية في العصر الحديث للدكتور نهاد الموسى، اللغة العربية، إشكال الازدواج والتعليم الرسمي للدكتور زبير دندان وغيرها.

أما عن الدراسات الشخصية فقد تحصلت على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها.

أدرار في: 2017/05/22

مدخل تهییدی

مدخل تمهيدي:

1. بيان معنى اللغة:

حدّدها ابن جني بأنّها: "أما حدّها (فإنّها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنّها فُعلة من لغوت. أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة، وقُلة، ولأن ثبة كأنّها من مقلوب ثاب يثوب¹.

ووافقه على ذلك سائر القدماء من اللغة العرب. ويميل إلى ذلك علماء الاجتماع، فهي عندهم:

نظام من الرموز ملفوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة.

فُيستفاد من كل التعريفين أن اللغة وسيلة مهمة في الربط بين أفراد المجتمع والتعبير عن شؤونهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية، من كل ما يهمهم في حياتهم الخاصة.²

اللغة الفصحى: هي لغة التراث، والآداب، والكتابة، المعاملات الرسمية وهي التي تعتمد الدولة كلفة رسمية لها. وتسمى أيضا "لغة الكتابة".³

اللغة الدراجة: هي اللغة العامية.

اللغة العامية: هي اللغة الشعبية أو اللغة كما ينطق بها شعب من الشعوب، وتكون عادة مختلفة عن اللغة الفصحى سبب الاختلاف يأتي من اختلاط الشعوب بعضها ببعض، وميل الناس إلى التيسير في الكلام. وتضيق الهوة بين الفصحى والعامية كلّما ارتفع المستوى الثقافي والعلمي للشعب. ولهذا اللغة أسماء عدة منها: (اللهجة الشائعة) و(اللغة المحلية) و(اللغة الدراجة) و(اللغة المحكية) و(اللهجة الدراجة) و(اللهجة العامية) و(العربية العامية) و(الدارج)، (الكلام العامي) و(لغة الشعب).⁴

¹ _ الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية المصرية، ج1، ص 33.

² _ اللهجات العربية نشأة و تطورا، عبد الغفار حامد هلال مكتبة وهبة، القاهرة 1414هـ-1993م، ط 2، ص 29.

³ - موسوعة علوم اللغة العربية، ج7، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، 2006م - 1427هـ، ط1، ص 573.

⁴ - مرجع سابق ذكره ص 565، 566.

2. تعريف اللهجة

لغة: جاء في لسان العرب: واللّهجة واللّهجة = طرف اللسان. واللّهجة واللّهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى. ويقال: فلان فصيح اللّهجة، واللّهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.¹

اللهجة في الاصطلاح: هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة والمقصود باللهجات العربية تلك التي كانت منتشرة قبل الإسلام وبعده، إذ كان في العصر الجاهلي، لكل قبيلة عربية لهجتها الخاصة بها. وكانت لهجات القبائل تختلف فيما بينها من ناحية الأصوات، والمفردات، والنحو، وغيره والي جانب هذه اللهجات كانت لغة مشتركة جميعا تكونت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض في الأسواق. وبفعل الحروب والمناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو خطابة، أو غيرها. وهذه اللغة العربية التي نستخدمها اليوم كتاباتنا، هي مزيج من لهجات مختلفة بعضها من شمال الجزيرة وهو الأغلب، وبعضها من جنوبها. وكان العربي يتكلم مع أفراد قبيلة باللهجة الخاصة بها، فان نظم شعرا، أو دبح خطبة ليلقيها في حفل يضم أفراد من قبائل مختلفة، عمد إلى اللغة المشتركة.²

يعرفها إبراهيم أنيس بأنها: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئية، وبيئة اللهجة هي جزء بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات..³

اللهجة: لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها وقد أطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها.

وهي طريقة معينة في الاستعمال اللغوية توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة.

¹ _ لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، مج 2، دار صادر بيروت، ص 359.

² - مرجع سابق ذكره، ص 593.

³ - في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 2003م، ص 15.

ويعرفها بعضهم بأنها "العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة".¹

وبقيت هذه الثنائية اللغوية بعد الإسلام.²

2. الفرق بين اللغة واللهجة:

وقد أشار الدكتور "محمد رياض كريمة" في كتابه: (المقتضب في لهجات العرب) إلى أن: اللغة أهم من اللهجات والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذا اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

إن الفارق بين لهجة ولغة هو أن: اللهجة تقهقر وانحطاط لغوي من فصحي. وقد وقع في مثل هذا الوهم لغويو العرب قديما وحديثا. فإنهم ينظرون إلى العامية على أنها انحطاط وتقهقر ولكن اثبتت دراسة اللهجات، وبطريقة لا يتسرب إليها الشك، أن اللهجة ليست تقهقر ولا انحطاطا لغويا بل تطورا وتقدما فرضتهما النواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة. وأفضل دليل على أن اللهجات ليست انحطاطا لغويا هوكون بعضها سابقا في الزمن للغة الفصحى.³

وجاء في (المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية) أن اللغة هي مجموعة من اللهجات التي تنتمي إلى بيئة معينة.

ويعد هذا التعريف هو الأوضح والأشمل. لأنه يركز على العلاقة بين اللغة واللهجة والمتمثلة في علاقة العام بالخاص.

¹ - مرجع سابق ذكره، ص33.

² - مرجع سابق ذكره، ص378.

³ - اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريجه، الجيل، بيروت، ط1 1409 هـ -1989م، ص78.

فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذا اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.¹

واللهجة تتولد من اللغة تتفرع عنها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فأن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك

واللغة واللهجة ترتبطان بالصوت. فإن كانت جهة الارتباط مختلفة، فاللغة ترتبط به من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه، وتميزه عما عداه تمييزاً تاماً واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته.²

وعليه فاللهجة إنما هي ضرب من ضروب اللغة إذ أن اللغة تحو اللهجة؛ والتي تعد بمثابة التغيرات تطراً على اللغة في حد ذاتها.

¹ - المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية، محمد سالم محسن، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 1986م، ص 7،8.

² - المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، التركي - للكمبيوتر وطباعة الافريست، - طنطا، 1996، ص57، 58.

الفصل الأول

الجانب النظري في دراسة الثنائية اللغوية عند

تلاميذ المرحلة الابتدائية

الفصل الأول: الجانب النظري في دراسة الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية:

المبحث الأول: الثنائية اللغوية:

في اللغة : جاء في (المعجم المصطلحات العربية المعاصر): ثنائية اللغة: من يتكلم لغتين على مستوى واحدة. صفة لنصوص أو المعاجم التي تستخدم فيها لغتان، كالقواميس الإنجليزية العربية أو العكس "اشترت معجما ثنائي اللغة: "انجليزي _ عربي".

لفظ ثنائي: ذو حرفين: ثنائية (مفرد): اسم مؤنث منسوب إلى ثناء، مصدر صناعي من ثناء.

الثنائية: (سف) فكرة تذهب في تفسير العالم إلى القول بمبدأين متقابلين كالحير والشر عند الثنوية والنفس والجسم عند ديكارت، تقابلها الأحادية "ثنائية المادة و الروح "

الثنائية اللغوية : تعبير بقصد به بلغة و التكلم بلغة أخرى، مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنباً إلى جنب في مجتمع معين مثل بعض دول إفريقيا التي تتكلم السواحيلية والانجليزية أو السواحيلية الفرنسية، مصطلح يطلق على ظاهر الازدواج اللغوي أي الفصحى و العامية.¹

في الاصطلاح:

الثنائية: هي في علم اللغة، تحديدا في موضوع أصل الكلمات، نظرية تفترض ان جذور الألفاظ، سواء كانت أسماء أم فعلا، حرفان اثنان، هما: في الأساس ركن كل الاشتقاق لاحق، ونواة كل الإضافات المزيدة، التي رافقت تطور اللغات، وفرضتها ظروف الحياة بغناها العقلي و الحضاري، وانعكست في الكلام، بوصفه وعاء للفكر، وتتخلف بتخلفه.²

¹ - معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عمر، عالم الكتب، ج1، ط1، 1429هـ، 2008م ص 333.

² - إميل يعقوب، مرجع سابق ذكره، ص 17.

وكلمة ثنائية تحمل معنى وجود أكثر من شكل من الأشكال اللغوية و التي ليست بالضرورة مزدوجة.¹

أما فيما يخص ثنائية اللغة فقد اختلف الباحثون في أصل تسميتها و البحث فيها، وسوف أعرض بعض الرؤى والتعريفات فيما يأتي.

الثنائية اللغوية أو ثنائية اللغة:

إن الاختلاف في تحديد المصطلح اتجه وجهتين أساسيتين لا ثالث لهما، فنظر إليهما العلماء واختلفوا حول مفهومها وسبب نشأته. فمنهم رأيان هما:

أولاً: يرى ميشال زكريا في هذا الصدد أن الثنائية اللغوية هي: "الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى. (وهي) الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين".

ويقول كذلك إن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم. (يعني) كون الفرد قادراً على تكلم لغتين، تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائية اللغة فعلاً.²

أما (معجم اللسانيات الحديثة) فيعرف الثنائية اللغوية بأنها ظاهرة تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا.³

وتتخذ الثنائية اللغوية لدى اللسانيين المحدثين مظهرين؛ مظهر فردي يتمثل في المرء يعرف لغتين معرفة متكافئة أو متفاوتة، ومظهر اجتماعي يتمثل في المجتمع يستعمل أعضاؤه لغتين مختلفتين يختارون استعمال إحدهما في مواقف معينة ويستعملون الثانية في مواقف أخرى، وقد يزاوجون بين اللغتين في موقف تواصل واحد في آن معاً.⁴

¹ - ازدواجية اللغة بين النظرية و التطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1417هـ -1996م، ص82.

² - قضايا السنوية تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين - لبنان، ط1، 1993، ص53.

³ - معجم اللسانيات الحديثة، لحنا، سامي عبيد، وآخرون، مكتبة لبنان، ط1 بيروت، 1997م، ص131.

⁴ - اللغة العربية في العصر الحديث، د/ نهاد الموسى، دار الشروق، ط1، 1428هـ-2007م، ص150.

ثانياً:

والآن ننتقل إلى الجانب الآخر أو الاتجاه الثاني الذي يرى أن الثنائية اللغوية هي عبارة عن حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين: واحد عامي، والثاني فصيح، عند شعب ما. وذلك كوجود اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى عند العرب DIGLOSSIE.¹

ويذكر إميل يعقوب أن سبب تبنيه هذا التعريف كونه يعد العامية والفصحى فصيلتين من لغة واحدة، فالفرق بينهما فرعي لا جذري.

ويعرف معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ثنائي اللغة بأنه: " من يتكلم على مستوى واحد سواء أكان فرداً أم جماعة، مثال ذلك: أفغانستان حيث يتفاهم سكانها بالبشتو والفارسي، وبعض دول إفريقيا المستقلة حيث يتفاهم سكانها بالإنجليزية والفارسية، بالإضافة إلى لغاتهم القومية.²

وقد أشار (رحمون حكيم) إلى أن الثنائية اللغوية تطلق على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد، وهو ناتج ربما عن التنافس القائم بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي الشفوي، نظراً لما بينهما من اختلاف، سواء على المستوى الصوتي أو الصرفي أو التركيبي، أو على كل هذه المستويات، ويقابل مصطلح الثنائية اللفظ الأجنبي: la diglossie.³

وعليه فالثنائية اللغوية هي وجود مستوى راق أو عالي للغة حيث تستعمل في الإدارات والمؤسسات الإعلامية والتعليمية وأما المستوى الثاني يستعمل لدى عامة الناس في مختلف مواقف التخاطب اليومي في المنزل والسوق والشارع.

وعلى غرار دول العالم الذي تتسم بلغات ذات مستويين فصيح والآخر عامي " فاللغة الإنجليزية البريطانية مثلاً لهجات متعددة في ويلز واسكتلندا وإيرلندا وكانت وغيرها من الأقاليم البريطانية.

¹ - موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، ج5 ص20.

² - فتيحة محمد الدباسة، نهاد الموسى وجهوده اللغوية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2011، ص40.

³ - رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبدل، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص48.

كما أعطى فيرغسون تعريفاً آخر حول الشائبة اللغوية على أنها: وضعية لغوية مستقرة نسبياً يوجد فيها نوع مواز جداً راقى الترميز (أكثر تعقيداً) يحمل مجموعة من الآداب المكتوبة أو في اللغة المنطوقة، ولكنها لا تستعمل في المحادثة العادية، في أي من أجزاء الجماعة، وهذا بالإضافة إلى وجود أشكال لهجية تتضمن نماذج جمهورية.¹

نشأة الشائبة اللغوية:

نشير إلى أنه لم يظهر مصطلح هذه الظاهرة اللغوية (diglossie) في اللسانيات، إلا في عام 1959م حين استخدمه اللساني الأمريكي شارل فيرغسون وعرفها بأنها: وضع مستقر نسبياً، توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة _ لغة تختلف عنها، وهي مقننة بشكل متقن. ويتفق جميع اللغويين العرب مع فيرغسون على أن العاميات العربية هي ليست لغات مستقلة عن العربية الفصحى، وإنما لهجات جغرافية أو اجتماعية أصابها شيء من التغيير (أو التحريف) في بعض ألفاظها وبنياتها ودلالاتها، وأن الفصحى أغنى من العاميات في مفرداتها ومصطلحاتها وتراكيبها، وأن قواعدها أكثر تطوراً وتفصيلاً وأوسع انتشاراً جغرافياً.

ونجد في الجزائر أن اللغة الرسمية هي اللغة العربية، التي لا تتطابق مع لغة الأم (أو اللغة التي يكتسبها الطفل في البيت) والمتمثلة في الدارجة ثم الفرنسية التي هي حكر على الطبقة المترفة والمتقنة وهي مظهر من مظاهر الرفاهية والرقى عند من يتكلمون بها، وهم المصابون بعقدة الخواجة حسب تعبير "علي القاسمي"، أي لديهم شعور بأن الأجنبي أفضل منهم.²

وجاءت هذه الشائبة نتيجة قانون التطور غير المتوازي بين اللغة كأداة تعبير عن حاجات حياتية وسلوكية معيشية، وبين اللغة نفسها كأداة تعبير في عن معاناة إنسانية في إطار قواعد وأصول لغوية ثابتة، وتقاليدي سلطوية موروثية تعيق مواكبتها لإيقاع التطور الحياتي، فتنشأ الشائبة، وتتعاظم مع الزمن، نتيجة تدني المستوى الثقافي العام، وانعدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، وقد يصل التباعد بين خطي التطور أحياناً إلى حد

¹ - اثر الازدواجية اللغوية في النرويج الإشتهار في الجزائر-إذاعة الزيان نموذجاً-، مصطفى مراوي، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص22.

² - لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة-الجزائر نموذجاً-، العياشي العربي، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص20.

التغاير الكلي، وولادة لغة جديدة، أو لغات عديدة من اللغة الأم. كما حدث للغة اللاتينية التي ازدوجت، وتفرغ عن تضاعف ازدواجها في النهاية اللغات؛ الفرنسية والإيطالية والإسبانية وغيرها.

كما قد تبقى الثنائية في الحدود الدنيا، بفعل عوامل التأثير المتبادل، وتتعايش في اللسان لغتان: فصحي أدبية، وعامية، أو عاميات شعبية للتداول اليومي. وظاهرة الثنائية لا تخلو منها أي لغة منذ بداية عصر التدوين الكتابي حتى اليوم.¹

أصل التسمية:

لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية وكيفية ظهوره، قد يكون من الصعوبة بمكان لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، وهو ما أشار له "اندرية مارتينييه" حينما رأى أن حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم بحكم أنها ظواهر لا تهم علماء اللغة وحدهم بل يشترك فيها كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم.²

موقف المفكرين العرب من ظاهرة الثنائية في اللغة العربية:

ذهب هؤلاء المفكرون العرب مذاهب وآراء ثلاثة وهي:

- 1- موقف يرى أن نسمو بالعامية إلى الفصحى، فتعمل بمختلف الوسائل كي يتكلم الناس العربية الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبح الفصحى لغة طبيعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلمها إلا وقتا يسيرا، يتفرغ من بعده إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة.
- 2- موقف يدعو إلى نوع الملاقاة أو التوحيد بين الفصحى والعامية، ويكون ذلك بأخذ ما يستطيع أخذه من كل منهما.

¹ - موسوعة علوم اللغة العربية ج5، إميل بديع يعقوب، ص 20.

² - مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، أ/ بأديس لحو يمل، أ/ الهدى حسني جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 109.

3- موقف يدعو إلى اعتماد العامية في الكتابة العلمية والأدبية وفي مختلف الشؤون التي تستخدم فيها الفصحى.¹

أنواع الثنائية اللغوية:

وتظهر هذه الثنائية في مجالات كثيرة من مجالات الحياة، وفي جوانب متعددة من جوانب المجتمع، مما يترتب عليه اختلاف إشكال هذه الثنائية اختلاف المجالات الاجتماعية التي تظهر فيها. ودارت محاورها في مجملها حول الفرد والمجتمع اعتماد على أساس درجة الإتقان، وطريقة التعلم، وكذا المهارات اللغوية والقافية وغيرها، حيث نتج عن هذه الأمور أنواع متعددة من هذه الثنائية أهمها:

الثنائية الفردية: individual bilingualism

-يتعلق هذا النوع من الثنائية بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث الفرد ولغتيه، فإن معنى ذلك، الحديث عن الثنائية اللغوية الفردية وفي مثل هذه الحالة تتم دراسة الثنائية اللغوية كظاهرة فردية، وتسمى بالفردية لأنها تختص بالفرد وتنسب إليه.²

-الثنائية المجتمعية sociétal bilmgualism:

هذا النوع يعني دراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع، تتناول هذه الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع، و تفاعلاتها و تأثيراتها في ذلك المجتمع، و هذا يتطلب دراسة اللغات المستخدمة في هذا المجتمع، فندرس اللغة الأقوى، و لغة الأكثرية، و لغة الأقلية، بغرض وضع سياسة ناجحة في التعليم. وهذه الثنائية تعني أن هناك لغتين مستخدمتين في مجتمع ما، كما لا تعني ضرورة استخدام كل من الأفراد المجتمع اللغتين.³

¹ موسوعة علوم اللغة العربية، أ/ إميل بديع يعقوب، ج2، ص 20.

² العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، مع3، العدد الأول، 1422هـ-2002م، ص 80.

³-المرجع سبق ذكره، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص81.

-الثنائية الأفقية: Horizontal bilingualism

إذا استخدم أفراد مجتمع ما لهجتين -اللغتان - للغة واحدة، إحداهما الفصحى أو العالية وهي التي تتمتع بمكانة عالية وتستخدم في المستويات الاجتماعية معنية و ثانيهما اللهجة العامية أو الدارجة وهي أقل شأنًا من سابقتها في الحياة العامة، و لا ترقى إلى المستويات الرسمية أو الثقافية، في مثل هذه الحال يطلق على الثنائية اللغوية الرأسية vocial bilingualism، كما يطلق عليها اسم الثنائية اللهجية.¹

* أسبابه:

1. أسباب سياسة:

يعتبر العامل السياسي أهم العوامل في ظهور الثنائية اللغوية و تفشيها كالهجرة الجماعية بسبب الاضطهاد السياسي أو العرقي أو الديني أو هروبا من الفقر و الأمراض، بحثا عن السلامة والأمن و منها يستدعي المهجرون تعلم لغة البلد الضيف، وهناك عامل الغزو العسكري الذي يفرض على الدولة المحتلة ضرورة و أهمية اللغة الثنائية و منفعتها و بتفاعلهم بها.

2. أسباب اقتصادية:

ومجال المعاملات الاقتصادية والصفقات التجارية التي تسري بين مختلف أطراف العملاء التجاريين، وهذا التقارب التجاري ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة، وأن كان لا يوجد تقارب صوتي للغة المشتركة ضمن مستوي واحد بالتالي وجود لغة مشتركة أي كلا منهما ثنائي اللغة، نشوء ثنائية.²

3. أسباب اجتماعية ونفسية : ويمكننا أن نرجع هذا النوع من الأسباب إلى تلك العلاقات بين الأفراد

مثل: الزواج بين اثنين مختلفي الجنسية، كل منهما يسعى لتعليم أولاده اللغة الأم (المنشأ) وهذا من وجهة نظر كل منهما و رغبة الشباب في الهجرة بذريعة استكمال التعليم و من ثم الزواج بالأجنبيات.

¹-المرجع نفسه، ص 82.

²- اللغة العربية و أسئلة العصر، عناني وليد، برهومة عيسى، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص103.

في حين يرجع العامل النفسي إلى عدم من التمكن والإحاطة باللغة لأم والتقليل من أهميتها واعتبارها لغة ثانية لا لغة تقدم حضارة، بحيث ولد نفوس أهلها الشعور بالحنج، إذا تكلم أحد بها ويسعى إلى التقليد الغرب ذلك التحضر و التقدم كون لغتهم حية لا تموت.¹

4. العامل التربوي:

ولعل أهم عامل و أخطره هو هذا العامل حيث يسهم التعليم في انتشار ثنائية لغوية فلو كان في كافة مرحلة باللغة الأم لنهضت اللغة و تطورت، و انحصرت اللغات الأجنبية. ولكن المشهد التعليمي الجامعي في البلاد العربية يتناقض مع هذه الوجهة، إذا أن كثيرا من التخصصات تدرس بلغات أجنبية، لاسيما التخصصات العلمية، إذ تدرس باللغة الفرنسية مما يجبر الطالب على الثنائية و ذلك في استعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي، بالإضافة إلى ان هناك مصطلحات لا مقابل لها يفرض عليه استخدام المصطلح باللغة الأجنبية دون محاولة تعريبه، إضافة إلى ان بعض الأسباب تتعلق بالأعلام المرئي و المسموع و المكتوب و ما يلحظ فيه من خروج في كثير من الأحيان عن اللغة الأم إلى لغات أجنبية و عامية في محاولة لنرويج إعلان أفضل و أرقى يجذب الانتباه²

¹ - المرجع سبق ذكره، ص 104.

² - المرجع نفسه، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص 107.

المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية:

تعريفها:

أ/ لغة: جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: ازدواجية "مفرد"

- 1- اسم مؤنث منسوب إلى ازدواج.
- 2- مصدر صناعي من ازدواج: وجود نوعين متميزين من نفس الفصيلة يختلف احدهما على الآخر بعدة خصائص منها الشكل.
- ازدواجية اللغة: استعمال اللغة الفصيحة و اللغة الدراجة وهو خلاف الثنائية أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية و الإنجليزية.¹

ب/ اختلف الباحثون حول ما يقابل المصطلح *bilinguisme* أيطلق عليه الازدواجية اللغوية، أم الثنائية اللغوية فقد عرف الأستاذ (صالح بلعيد) الازدواجية اللغوية بقوله " هي نظام استعمال لغتين في آن واحد للتعبير أو للشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة لأخرى² .

حيث أن الفرد باستطاعته الانتقال من لغة إلى لغة دون صعوبة. كما خلصت الأستاذة حولة طالب الإبراهيمي إلى ان هناك في الجزائر - تعددية لغوية تتسم بالتعقيد و التركيب³ .

مما يجعل مفهوم الثنائية (العربية و عاميتها) و الازدواجية (عربية و فرنسية) لا يفيان بوصف الوضع اللغوي السائد على نحو دقيق و موضوعي، كما وصفت الأستاذة "فظومة سوسي" الاستعمال اللغوي في الجزائر وفي سائر البلاد العربية بالتعقيد.

وجاء في معني المصطلح أن الازدواجية اللغوية تعني وجود لغتين مختلفتين أو من جذرين مختلفين عند شعب ما، كوجود اللغتين الأرمينية و العربية عند الأزمان و الهندوسية و الانجليزية عند بعض الهنود، ويشير

¹ - معجم اللغة العربية المعاصر أ-د / احمد مختار عمر، 2، ص 106.

² - التهجين اللغوي، المخاطر و الحلول، صالح بلعيد، مجلة اللغة العربية، الجزائر 2010، المجلس الأعلى للغة العربية العدد 24، ص 19.

³ - المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، محمد الهاشمي، دراسة وصفية تحليلية للواقع اللغوي بمنطقة البويرة، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير، جامعة الجزائر 2005-2006م، ص 15.

المعجم إلى ان ازدواجية اللغة بهذا المعنى تعريب للمصطلح الفرنسي *bilinguisme* مع التنويه إلى هناك من يستخدم هذا المصطلح قاصداً به ثنائية اللغة (*diglossie*).¹

جاء في موسوعة علوم اللغة العربية معنى الازدواجية اللغوية بأنها: وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد. ومن الدخول في بحث المعايير التي بوساطتها نستطيع أن نؤكد وجود الازدواجية بين لغتين معينتين يرجع بعضهم هذه المعايير إلى ثلاثة: لغوي، و نفسي، واجتماعي— فإن بعض الباحثين يرفضون استعمال مصطلح "الازدواجية"، الذي يستعمله كثير من اللغويين، لدلالة على شكلي اللغة العربية: الفصحى و العامية. ذلك أن العامية و الفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما بالتالي فرق فرعي، لا جذري. وعليه فالازدواجية الحقة لا تكون إلاً بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسية والعربية، أو الألمانية و التركية. أما أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامية، والأخرى عربية فصيحة، في ذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه لأنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية.²

هذا فيما يخص الاتجاه الأول الذي يرى أن الازدواجية هي عبارة عن تواجد لغتين مختلفتين في مجتمع واحد أو لدى فرد ينتمي إلى هذا المجتمع وهذا ما أتبعه جمهور اللغويين عكس الاتجاه الثاني الذي يقول أن الازدواجية اللغوية هي عبارة عن مستويين لغويين للغة الواحدة.

ويظهر المعنى الثاني لازدواجية اللغة، أو الديجلوسية (من اليونانية)، يعبر في اللسانيات الحديثة عن وضع لغوي خاص مستقر نسبياً و حالة ذي صنفين متميزين وظيفياً كما يقول العالم الأمريكي تشارلز فيرجسون حيث توجد لغة واحدة بمستويين مختلفين في استخدامها وذلك بطريقة متكاملة و يعني فيرجسون بهذا أننا مبدئياً لا نجد اللهجة العامية في الحديث العادي (المغاير الأدنى) مكان اللغة الفصحى (المتغاير الأعلى) التي تتميز بمكانة مرموقة عند أفراد المجتمع حيث تستعمل في الموافق الرسمية و الدينية و الأدب و التعليم وفي كل ما يكتب.³

¹ - نهاد الموسى و جهوده اللغوية، فتحة محمد الدبابسة، ص39.

² - موسوعة علوم العربية، أ-د إميل بديع يعقوب، ج1، ص 378.

³ - اللغة العربية، أشكال الازدواجية و التعليم الرسمي، زبير دندان، اللغة العربية في خطر = الجميع شركاء في حمايتها، دبي، ماي 2013، ص4.

✓ نشأتها:

أغلب الظن أن العرب عرفوا هذا ازدواجية في اللغة منذ العصور الجاهلي إذا كانت لكل قبيلة لهجتها أو لغتها الخاصة بها. كما كان إلى جانب هذه اللهجات جميعاً، لغة مشتركة جامعة، استمدت خصائص من لهجات وسط شبه الجزيرة وشرفيها، متولدة بتأثير التجارة والحج والظعن.

أما ثنائية الفصحى و العامية التي نعنيها في هذا البحث، فيرجع أنها نشأت منذ نشوء العامية نفسها، أي في عصر الفتوحات الإسلامية الأولى، بعد الحرب بالأعاجم، لكن هذه العامية لم تتميز عن الفصحى بشكلها الواضح، إلا بعد فترة من الزمن استطاعت خلالها أن تتسم ببعض السمات في المادة الصوتية، وصوغ القوالب، و تركيب الجمل. و القواعد النحوية و المادة اللغوية و طرائق التعبير و آثار الجاحظ إلى العامية عندما تكلم عن لغة المولدين و البلديين.¹

و ليست نشأة ازدواجية اللغة بالضرورة خطوة أو درجة حتمية عندما يحدث تطور لغوي، ولكنها تنشأ لأسباب مختلفة و بأشكال متعددة و لفترات نيايية فعلى حين تعود ازدواجية اللغة في حالة العربية إلى زمن ماض بعيد، نجد أن ازدواجية اللغة في اللغة اليونانية لم تأخذ شكلها الحالي في مطلع القرن التاسع عشر و بالإضافة إلى هذا فإن أسباب نشأتها تختلف من مجتمع إلى آخر.²

ويكون أفراد ازدواجية اللغة على علم يمثل هذه الظاهرة، وان كان هذا العلم في معظم الأحيان يأخذ شكلاً لا واعياً، حيث أن المتكلمين يعلمون بوجود مثل هذه الأشكال بل أن جميع الأشكال التي درسها "فرجسون" تحمل أسماء للشكلين اللغويين الأعلى و الأدنى.³

فكلمة ازدواجية ترجمة للمصطلح الإنجليزي diglossia ويعتقد البعض ان أول من تحدث عن ظاهرة الازدواج اللغوي هو الألماني كارل كرمباخر عام 1902م. إلا أن هذا القول لم يحظ بتأييد كثير من العلماء فذهب بعضهم إلى القول بأن العالم الفرنسي وليم مارسيه هو الذي هذا المصطلح بالفرنسية la diglossie وعرفه في مقالة كتبها عام 1930م بقوله "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة و لغة عامية شائعة".⁴

¹ - موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، ج1 ص 378-379.

² - ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، د/ إبراهيم صالح الفلاحي ص 19.

³ - المرجع سبق، ذكره، ص 20.

⁴ - العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، إبراهيم كايد محمود ص 61.

○ موقف الباحثين من الازدواجية اللغوية:

لقد انقسم الباحثون حول هذه الازدواجية في اللغة العربية إلى فريقين هما: فريق يرى أنها من دلائل تحضر الإنسان، إذا أن الهمج وحدهم لا يزاولونها، وفريق آخر ينظر إليها على أنها باعة عظيمة، ذلك أن التلميذ عندما يتكلم في المدرسة، غير ما كان يتكلمه قبلها - قبل دخولها - يشعر بعدم التلذذ بالقراءة، و النفور منها زد على ذلك أن الفصحى تتطلب وقتاً طويلاً لتعلمها، فتكون بالتالي سبباً من أسباب تأخرنا و بلبلة أذهاننا.¹

○ مظاهر الازدواجية اللغوية و أسبابها:

لأن الازدواجية حسب تحديد المصطلح - صراع بين تنوعين لغويين للسان واحد أوجد ما راح يعرف بالفصحى والعامية، وهو ما يستلزم فيما بعد وجود مظهرين لغويين، الأول: هو الكتابة، أو الرسم أو الصور، و الآخر: هو التلفظ، أو الصوت أو المشافهة، فقد أخذت الازدواجية، تبعاً لذلك شكلين لتداولهما، الرسم والكتابة للفصحى و التلفظ و المشافهة للعامية. و العربية واحدة من أكثر اللغات التي تظهر فيها الازدواجية اللغوية ضمن هذين التنوعين، فتبدو في شكلين مختلفين، الأول هو لغة أدبية مكتوبة، او لغة قياسية أو كلاسيكية، و تكاد تكون اللغة المكتوبة هي اللغة الوحيدة في الماضي، وهي حالياً لغة الأعمال الأدبية و العلمية والمقالات الإعلامية، و الوثائق القانونية، لكنها لغة غير متداولة.²

في إطار لغة الحديث أو الخطاب اليومي إلا في نطاق ضيق و الشكل الثاني هو لغة شفوية، وهي التي تشكل لغة المحادثات، وتستعمل في كل الأمكنة العامة تقريباً، و لم تكن قط مكتوبة.³

■ الأسباب:

1 - الأسباب الاقتصادية: تسهم العوامل الاقتصادية في نشوء الازدواجية اللغوية وتمييزها، وذلك ان الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، بعني في صميم الحياة نفسها كذلك تستدعي

¹ - مرجع سبق ذكره، إميل بديع يعقوب ج1، ص379.

² - الازدواجية اللغوية في العربية، عباس المصري و عماد أبو حسن المجمع 8 عدد37، 76 سنة 1436 - 2014 ص 48-47.

³ - الازدواجية اللغوية في العربية، عباس المصري و عماد أبو حسن المجمع 8 عدد37، 76 سنة 1436 - 2014 ص 48-47.

حركات التصنيع في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى نشوء ثنائية لغوية. مثلما هو في دول الخليج العربي.¹

2 - الأسباب السياسية: للعامل السياسي أهمية كبرى في ظهور الازدواجية اللغوية و تفشيها، كالهجرة الجماعية لأسباب سياسية أو دينية، هروبا من الاضطهاد السياسي أو العرقي أو الديني، وحتى هروبا من الفقر و الأمراض بحثا عن السلامة و الأمن. ويسهم كذلك الغزو العسكري في نشوء الازدواجية اللغوية إذا طول مدة الاحتلال و الشعور أفراد الدولة بأهمية اللغة الغازية و منفعتها، و تفاعلهم معها، يعطي اللغة الغازية دفعة للاستمرار و البقاء و الانتشار.²

3 - الأسباب الاجتماعية: إن الأسباب الاجتماعية تتسبب في الظاهرة اللغوية، كما أن المستوى الاجتماعي يسهم في الظاهرة إما إسهام فيعتقد أصحابها أنهم باكتسابهم لغة ثانية رقيقة تساعدهم على تقمص منزلة اجتماعية رقيقة.

4 - الأسباب النفسية: تبرر الأسباب النفسية في فقدان الثقة بالنفس و باللغة الأم و تلك حال بعض الطلبة الذين يشعرون بالاعتزاز باستخدامهم لألفاظ أجنبية، فضعف الدول العربية مثلا ولد في نفوس أهلها الشعور بالتخلف عند التحدث بلغتهم الأم فيرغب هؤلاء في التقليد الغرب القوي و المتحضر و التفوق وكان بهم إن اللغة العربية هي سبب تخلف الدول العربية.

5 - الأسباب التربوي: للتعليم دور في انتشار الازدواجية فحين يكون التدريس في كافة مراحلها باللغة الأم تنهض اللغة و تنحصر اللغات الأجنبية، ولكن المشهد التعليمي الجامعي في البلد العربية بتناقص مع الوجيهة.³

❖ طرائق اكتساب الازدواجية:

1. الطريقة الأولى: هي من أهم الطرائق في اكتساب الطريقة الثانية في مرحلة الطفولة، فالطفل الذي يعيش عرضه للغتين دون يذكر و بالطريقة نفسها إلى يكتسب فيها لغة واحدة لو كان أحادي اللغة، فتعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغة الجديدة مباشرة دون اللجوء للغة أخرى التي غالبا ما تكون اللغة الأصلية.

¹ لغة الطفل العربي و المنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، العباسي العربي، ص30.

² المرجع السابق، لغة الطفل العربي و المنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، العياشي العربي، ص31.

³ اللغة العربية وأسئلة العصر، وليد عناني وعيسى برهومة، ص106-107

2. **الطريقة الثانية:** تتمثل في حال الطفل الذي ترعرع وهو يتحدث بلغة واحدة مع أسرته، ولكن عند دخوله المدرسة يواجه لغة ثانية هي لغة التعليم، وقد تكون أيضا لغة المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا تكون الازدواجية اللغوية عميقة نسبيا.

وعليه يتم تهيئة الظروف المناسبة للطفل داخل القسم لتمثيل الظرف الطبيعي و الذي مفاده ان الطفل يتعلم اللغة من فرط تعرضه لهذه اللغة.

3. **الطريقة الثالثة:** تكون من خلال اكتساب لغة ثانية بعد سن الطفولة عن الاتصال الدائم والمباشر مع هذه اللغة في المجتمع التي يتحدث بها، كهجرة بعض العائلات الجزائرية مع أطفالها إلى الدول أوروبا بعدما يمكنهم من اللغة العربية.

4. **الطريقة الرابعة:** تكسب فيه الازدواجية عن طريق الدراسة الأكاديمية لشخص ما في محتمة؛ وهذه الطريقة هي المتبعة عادة عند اكتساب اللغات الأجنبية أي بعدما يتم التمكن من قواعد اللغة الأم. وعليه يمكن القول عن الازدواجية اللغوية أنها و بالأخص التي تعني استعمال لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية المؤدية لها.

فمن خلال التعريفات السابقة و أسباب الظهور نكاد نجدتها تتعارض مع الثنائية اللغوية في التعريف و الأسباب أي ان هناك اتجاهين اثنين لا ثالث لهما فالوضع الإجرائي هو الذي يحدد كليهما.¹

❖ العلاقة بين الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية:

من خلال العرض السابق لكلا الظاهرتين و انطلاقا من مسمياتهما و استعمالها أجد ان العلاقة بينهما هي علاقة تزامنية تكاملية و الفرق بينهما قد بما جدا، كون المصطلحين أطلقا على النظامين السائدين عند كل اليونان و الإغريق.

و بما أن كلا منهما تعد خصوم تعد خصوم على الفصحى حيث نقوم بدمها و التخلص منها، كما ان تأثير هذه المصطلحات في شخصية مستعملها قد يكون سلبي أكثر مما هو إيجابي، وللإثارة إلى إن الخلط بين المصطلحات طيات الكتب العلمية و الأدبية بالأخص هو خطأ وقع فيه الباحثين في مجال النقل و الترجمة من المصطلحات الغربية المصطلحات العربية والتي تؤدي إلى خلط المفاهيم و بالتالي يختلف التعريف وضبط المفهوم من وإلى العربية.

¹ - لغة الطفل و المنظومة اللغوية العربية في مجتمع المعرفة العياشي العربي ص 32.

وهذا ما أُلح علينا التفريق بين المصطلحين - الازدواجية و الثنائية - أما التعددية فلا بأس بها كونها تمس الأفراد المجتمع على السواء. وعند المقارنة نجد الازدواج اللغوي يعرف باسم *bilingue*، أما في المعجم نجده باسم *diglossie* أما الثنائية اللغوية في المعجم نجدها عرفت بـ *bilinguisme* أما في القاموس نجدها *bilingue*.¹

مما سبق ذكره على أن الازدواجية كما عرفتها المعاجم اللغوية على أنها "الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمين لغتين حسب البيئة الاجتماعية و الظروف اللغوية " كما نجد صالح بلعيد وافق التعريف السابق كونها، "استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح وهو نوع من الانتقال، وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار، و بقيت الآثار العدو باقية في التواصل اليومي، و الذي أصبح بشكل من الأشكال صورة عفوية للممارسات الكلامية العادية".²

¹ - ينظر الحجاج في فلسفة اللغة، كمال يوسف، دار النهار للنشر، ط2، بيروت، لبنان 1978 ص 156.

² - هموم لغوية، صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 202، ص 104.

الفصل الثاني

الجانب الميداني في دراسة الثنائية اللغوية عند

تلاميذ المرحلة الابتدائية

الفصل الثاني: الجانب الميداني في دراسة الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

المبحث الأول: وصف العينة

بطاقة تعريفية:

تعتبر مدرسة أبي بكر الصديق بتينورت من المدارس العتيقة بالمنطقة حيث فتحت أبوابها في سنة 1966م، تحت رقمها الوطني b0118647. تقع المدرسة في منطقة قروية ذات طابع فلاحى، وتبعد عن مقر البلدية ب 12 كلم. وعن مقر الدائرة ب 30 كلم وعن مقر الولاية ب 118 كلم.

تضم المدرسة 137 تلميذ وتلميذة موزعين على 05 مستويات وقسم تحضيرى يقوم بتأطيرها 03 معلمين و 04 أساتذة من بينهم أستاذة فرنسية متربصة ويشرف على إدارتها مدير مرسوم تقدر نسبة النجاح فيها السنة الماضية أي سنة 2012م / 2013م، ب 58%. ونضع بين أيديكم بطاقة تعريفية تلخص الوضع بدقة.

الأقسام	المطعم	الساحة	الإدارة	دورة مياه
08	01	01	01	01

تعداد التلاميذ

السنة	تحضيرى	س 01	س 02	س 03	س 04	س 05	المجموع
العدد الإجمالي	25	25	20	22	27	18	137
الإناث	15	18	11	10	12	06	72

التأطير التربوي:

الإطار	معلم	أساتذة رئيسيون	أساتذة تعليم ابتدائي	مدير	المجموع
الصفة	مرسمون	مرسم	متربص	مرسم	/
العدد	03	03	01	01	08

مساحة المدرسة:

تتربع المدرسة على مساحة تقدر ب 4400 م²، المساحة المبنية منها 1430 م².

المبحث الثاني: عرض البيانات وتحليلها

سوف أتطرق في هذا الجانب إلى عملية وتحليل البيانات وعرضها الميدانية التي تم جمعها عن طريق الاستمارة.

أولاً: وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بتلاميذ ابتدائية أبي بكر الصديق بتينورت:

1. وصف العينة حسب متغير العمر:

جدول رقم (04) يوضح توزيع مفردات العينة حسب العمر:

النسبة المئوية	التكرار	الفئة العمرية
20.83	10	أقل من 10 سنوات
62.5	30	10 _ 12 سنة
16.67	08	أكثر من 12 سنة
100	48	المجموع

ألاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن معظم المبحوثين لا تتعدى سنهم اثني عشرة سنة وذلك بنسبة مجموعها 62.5%؛ وهذا شيء طبيعي لأن المتعلمين لا يتجاوز سنهم 12 سنة في مستوى السنة الخامسة والرابعة، أما فيما يخص الأقل من 10 سنوات فكانت النسبة المئوية حوالي 20.83%.

2. وصف العينة حسب الجنس:

جدول رقم (05) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس:

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
37.5	18	ذكر
62.5	30	أنثى
100	48	المجموع

ألاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور حيث نجد أن نسبتهم تقدر ب 62.5%.

3. وصف العينة حسب مكان الميلاد:

جدول رقم (06) يوضح توزيع العينة حسب مكان الميلاد:

مكان الميلاد	التكرار	النسبة المئوية
دخل المقاطعة	25	52.08
خارج المقاطعة	21	43.75
خارج الوطن	2	4.17
المجموع	48	100

من خلال الجدول رقم (06) ألاحظ أنّ معظم المبحوثين المولودين داخل المقاطعة نسبتهم تفوق نسبة الذين هم خارج المقاطعة حيث تقدر ب 52.08%.

4. حال اللغة العربية الفصحى من خلال التعليم:

جدول رقم (07) يوضح حال اللغة العربية الفصحى من خلال التعليم:

حال اللغة العربية الفصحى	التكرار	النسبة المئوية
صعبة	04	8.33
سهلة	33	68.75
عادية	11	22.92
المجموع	48	100

يبدو لي من خلال الجدول رقم (07) أن نسبة كبيرة من المبحوثين كانت إجاباتهم أن اللغة العربية من خلال التعليم تبدو لهم سهلة وتقدر هذه النسبة ب 68.75%. أما عادية فكانت بنسبة 22.92%. في حين كانت إجاباتهم لصعبة بنسبة ضئيلة تقدر ب 8.33%.

5. صعوبات التعليم من خلال اللغة العربية:

جدول رقم (08) يوضح صعوبات التعليم من خلال اللغة العربية الفصحى:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
43.75	21	نعم
56.25	27	لا
100	48	المجموع

يظهر من خلال الجدول رقم (08) أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يجدون أي صعوبات من خلال اللغة العربية الفصحى في التعليم وتقدر ب 56.25%.

6. السبيل للتخلص من ظاهرة الثنائية اللغوية لدى المتعلمين:

لقد جاءت معظم إجابات هؤلاء التلاميذ في طريقة التخلص من الظاهرة هو إتباع بعض الطرق من

بينها:

- قراءة القرآن الكريم والتدبر في أحكامه.
- تقليد المعلم داخل المدرسة وحتى خارجها.
- مشاهدة أفلام الكرتون الناطقة باللغة العربية الفصحى.
- الدعوة لتحديث بالفصحى في جميع الأوقات.
- التأكيد على ضرورة استخدام الفصحى.

ثانيا: وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بتلاميذ ابتدائية عائشة أم المؤمنين:

1. وصف العينة حسب متغير العمر:

جدول رقم (09) يوضح توزيع مفردات العينة حسب العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	07	15.56
10 _ 12 سنة	35	77.78
أكثر من 12 سنة	03	6.66
المجموع	45	100

من خلال الجدول رقم (09) ألاحظ أن التلاميذ الذين أعمارهم تتراوح بين 10 و 12 سنة نسبتهم تفوق باقي الأعمار الآخرين، وتقدر هذه النسبة ب 77.78%؛ وعليه نجد معظم هؤلاء المبحوثين في سنهم الحقيقي.

2. وصف العينة حسب الجنس:

جدول رقم (10) يوضح توزيع العينة حسب مكان الميلاد:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	26	57.78
الذكور	19	42.22
المجموع	45	100

من خلال الجدول رقم (10) يتضح لي أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور حيث تقدر النسبة ب 57.78% ؛ وهذا أمر طبيعي ومتعارف عليه في الغالب.

3. وصف العينة حسب مكان الميلاد:

جدول رقم (11) يوضح توزيع العينة حسب مكان الميلاد:

مكان الميلاد	التكرار	النسبة المئوية
دخل المقاطعة	29	64.44
خارج المقاطعة	15	33.34
خارج الوطن	01	2.22
المجموع	45	100

من خلال الجدول رقم (11) أجد أنّ التلاميذ الذين هم من داخل المقاطعة يأخذون النسبة الأكبر حيث تقدر نسبتهم ب 64.44%؛ وهذا أمر طبيعي لا جدال فيه لأن المؤسسة موجودة داخل هاته المقاطعة وعليه فالتلاميذ الذين يدسون بها هم أبناءها في الغالب.

4. حال اللغة العربية الفصحى من خلال التعليم:

جدول رقم (12) يوضح حال اللغة العربية الفصحى من خلال التعليم:

حال اللغة العربية الفصحى	التكرار	النسبة المئوية
صعبة	01	2.22
سهلة	28	62.22
عادية	16	35.56
المجموع	45	100

من خلال الجدول رقم (12) يظهر لي أن المبحوثين الذين أجابوا أن اللغة العربية سهلة أكثر من الذين أجابوا على أنها صعبة وكذا عادية، حيث تقدر نسبة الذين أجابوا بأنها سهلة ب 62.22%.

5. صعوبات التعليم من خلال اللغة العربية:

جدول رقم (13) يوضح صعوبات التعليم من خلال اللغة العربية الفصحى:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
6.67	03	نعم
93.33	42	لا
100	45	المجموع

من خلال الجدول رقم (13) يتضح لي أن التلاميذ الذين قدروا أنه لا توجد أي صعوبات في التعليم

من خلال اللغة العربية أنهم الفئة العظمى، حيث قدرت نسبتهم ب 93.33%.

6. السبيل للتخلص من ظاهرة الشائبة اللغوية لدى المتعلمين:

لقد جاءت معظم إجابات هؤلاء التلاميذ في طريقة التخلص من الظاهرة هو إتباع بعض الطرق من

بينها:

- محاولة استعمال الفصحى في جميع التعاملات اليومية.
- تسمية الأشياء وتداولها بالفصحى.
- الحديث في الوسط الاجتماعي باستعمال الفصحى.
- التعريب في جميع الميادين.
- محاولة التحدث خارج المدرسة بالفصحى.

ثالثا: وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بأساتذة ابتدائية أبي بكر الصديق بتينورت:

1. وصف العينة حسب متغير العمر:

جدول رقم (14) يوضح توزيع مفردات العينة حسب العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	02	33.34
من 30 _ 40 سنة	03	50
أكثر من 40 سنة	01	16.66
المجموع	06	100

ألاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن الفئة الغالبة على هؤلاء المبحوثين هي الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 30 و 40 سنة، حيث تقدر نسبتهم ب 50%. من مجموع النسب، وعليه فإن هؤلاء المعلمين والمرين أغلبهم من خريجي الجامعات الجدد والشباب.

2. وصف العينة حسب الجنس:

جدول رقم (15) يوضح توزيع العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	3	50
الإناث	3	50
المجموع	6	100

من خلال الجدول رقم (15) ألاحظ أن نسبة المعلمين أو المرين في هذه المؤسسة متساوية.

3. وصف العينة حسب مكان الميلاد:

جدول رقم (16) يوضح مكان ميلاد الأصل:

مكان الميلاد	التكرار	النسبة المئوية
داخل المقاطعة	04	66.67
خارج المقاطعة	02	33.33
خارج الوطن	00	00
المجموع	06	100

من خلال الجدول رقم (16) ألاحظ أن المبحوثين الذين هم مولودين داخل المقاطعة نسبتهم أكثر من الذين هم خارج المقاطعة، حيث تقدر نسبتهم ب 66.67%.

4. وصف العينة حسب التخصص:

جدول رقم (17) يوضح توزيع النسب حسب نوع التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية وآدابها	03	50
تاريخ عام	02	33.33
علم اجتماع وإدارة وتنظيم	01	16.67
المجموع	06	100

من خلال الجدول رقم (17) يبدو لي أن تخصص اللغة العربية وآدابها من بين التخصصات التي لها أولوية في التعليم الابتدائي وذلك من خلال النسبة التي حاز عليها هذا التخصص وهي تقدر ب 50%.

5. وصف العينة حسب سنوات العمل:

جدول رقم (18) يوضح سنوات العمل:

عدد السنوات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	03	50
من 10 _ 20 سنة	02	33.33
أكثر من 20 سنة	01	16.67
المجموع	06	100

من خلال الجدول رقم (18) يتضح لي أن الفئة الغالبة هي التي أقل من 10 سنوات وتقدر نسبتها ب 50%.

6. وصف العينة حسب انتشار ظاهرة الثنائية اللغوية عند المتعلمين في تعبيرهم الشفهي:

جدول رقم (19) يوضح انتشار الظاهرة عند المتعلمين:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
100	06	نعم
00	00	لا
100	06	المجموع

من خلال الجدول رقم (19) يبدو لي أن ظاهرة الثنائية اللغوية تنتشر عند المتعلمين وبصفة رسمية لأن إجابتهم ب(نعم) كانت بنسبة 100%.

7. وصف العينة من خلال اللغة التي يمارسها المعلم في الشرح:

جدول رقم (20) يوضح اللغة الممارسة أثناء الشرح:

النسبة المئوية	التكرار	اللغة الممارسة
16.67	01	الفصحى
00	00	العامية
83.33	05	الازدواجية
100	06	المجموع

من خلال الجدول رقم (20) ألاحظ أن اللغة الممارسة في الشرح والغالبة عليه هي الازدواجية أي أنها خليط بين الفصحى والعامية وتقدر نسبتها ب 83.33%.

ومن الأسباب التي يرونها هؤلاء المعلمين والأساتذة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- المصطلح لا يفهم ولا يمكن شرحه بالفصحى حتى يفهمه التلميذ.
- الشرح بازدواجية لغوية يساعد أكثر في إيصال الدرس للتلميذ.
- التلاميذ يتلقون صعوبة في فهم الفصحى ولذلك يجب مساعدتهم والنزول إلى مستواهم في الفهم.

8. وجود صعوبة في توجيه ردود فعل التلاميذ أثناء الدرس:

جدول رقم (21) يوضح ردود فعل التلاميذ أثناء الدرس:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
66.67	04	نعم
33.33	02	لا
100	06	المجموع

من خلال الجدول رقم (21) ألاحظ أن الأساتذة الذين يجدون صعوبة أثناء الدرس نسبتهم أكثر من الذين لا يجدون صعوبة، حيث تقدر نسبتهم ب 66.67%.

9. المقترح المناسب الذي يروونه حلا لهذه الظاهرة:

جدول رقم (22) يوضح الحلول المقترحة لهذه الظاهرة:

النسبة المئوية	التكرار	الحلول المقترحة
50	03	اعتماد النصوص الفصيحة والإكثار من القرآن الكريم أو الحديث الشريف
00	00	تحفيظ قواعد اللغة العربية
33.33	02	تبسيط قواعد اللغة العربية وتيسيرها
16.67	01	التدريب المستمر وتكثيف الواجبات
100	06	المجموع

من خلال الجدول رقم (22) ألاحظ أن اعتماد النصوص الفصيحة والإكثار من القرآن الكريم

والحديث الشريف كانت لها ترحيب من معظم الأساتذة وتأييد لهذا الحل، حيث كانت النسبة المقدرة له ب 50%.

كما أنه كانت هناك حلول أخرى مقترحة من طرف هؤلاء الأساتذة نجد من بينها مثلا:

- حث التلاميذ على مشاهدة برامج باللغة العربية وخاصة الرسوم المتحركة؛ فهي تحفز الملكة اللغوية وتساعد

الأستاذ على إيصال الدرس باللغة العربية دون الحاجة لاستعمال الدارجة أو الازدواجية اللغوية.

- الترغيب في استعمالها وخاصة في محيط التلميذ من أساتذة وعمال وآباء. إضافة إلى البرامج التلفزيونية التي تستعمل اللغة العربية.
- تشجيع أكثر للمتعامل بها ثم التصحيح له.
- اقتصار المعلم على النطق بالعربية الفصحى فقط.
- إمكانية استعمال الفصحى في الشارع.

رابعاً: وصف خصائص عينة الدراسة الخاصة بأساتذة ابتدائية عائشة أم المؤمنين:

1. وصف العينة حسب متغير العمر:

جدول رقم (23) يوضح توزيع مفردات العينة حسب العمر:

النسبة المئوية	التكرار	العمر
40	02	أقل من 30 سنة
60	03	من 30_ 40 سنة
00	00	أكثر من 40 سنة
100	05	المجموع

ألاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن الفئة الغالبة على هؤلاء المبحوثين هي الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 30 و 40 سنة، حيث تقدر نسبتهم ب 60%. من مجموع النسب، وعليه فإن هؤلاء المعلمين والمربين أغلبهم من خريجي الجامعات الجدد والشباب.

2. وصف العينة حسب الجنس:

جدول رقم (24) يوضح توزيع العينة حسب الجنس:

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
40	2	الذكور
60	3	الإناث
100	5	المجموع

من خلال الجدول رقم (24) يظهر لي أن نسبة المعلمين أو المربين في هذه المؤسسة نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، بحيث تقدر النسبة ب 60%.

3. وصف العينة حسب مكان الميلاد:

جدول رقم (25) يوضح مكان ميلاد الأصل:

النسبة المئوية	التكرار	مكان الميلاد
50	02	داخل المقاطعة
50	02	خارج المقاطعة
00	00	خارج الوطن
100	05	المجموع

من خلال الجدول رقم (24) ألاحظ أن المبحوثين الذين هم مولودين داخل المقاطعة نسبتهم تساوي الذين هم خارج المقاطعة.

4. وصف العينة حسب التخصص:

جدول رقم (25) يوضح توزيع النسب حسب نوع التخصص:

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
60	03	اللغة العربية وآدابها
40	02	تاريخ عام
00	00	علم اجتماع وإدارة وتنظيم
100	05	المجموع

من خلال الجدول رقم (25) يتضح لي أن تخصص اللغة العربية وآدابها من بين التخصصات التي لها أولوية في التعليم الابتدائي وذلك من خلال النسبة التي حاز عليها هذا التخصص وهي تقدر ب 60%.

5. وصف العينة حسب سنوات العمل:

جدول رقم (26) يوضح سنوات العمل:

عدد السنوات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	02	40
من 10 _ 20 سنة	02	40
أكثر من 20 سنة	01	10
المجموع	05	100

من خلال الجدول رقم (26) يتضح لي أن الفئة الغالبة هي التي أقل من 10 سنوات، وكذا التي هي بين 10 سنوات و 20 سنة وتقدر نسبتها ب 40%.

6. وصف العينة حسب انتشار ظاهرة الثنائية اللغوية عند المتعلمين في تعبيرهم الشفهي:

جدول رقم (27) يوضح انتشار الظاهرة عند المتعلمين:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	100
لا	00	00
المجموع	05	100

من خلال الجدول رقم (27) يبدو لي أن ظاهرة الثنائية اللغوية تنتشر عند المتعلمين وبصفة رسمية لأن إجابتهم ب(نعم) كانت بنسبة 100%.

7. وصف العينة من خلال اللغة التي يمارسها المعلم في الشرح:

جدول رقم (28) يوضح اللغة الممارسة أثناء الشرح:

اللغة الممارسة	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	01	20
العامية	00	00
الازدواجية	04	80
المجموع	05	100

من خلال الجدول رقم (28) ألاحظ أن اللغة الممارسة في الشرح والغالبية عليه هي الازدواجية أي أنها خليط بين الفصحى والعامية وتقدر نسبتها ب 80%.

ومن الأسباب التي يرونها هؤلاء المعلمين والأساتذة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

* المصطلح لا يفهم ولا يمكن شرحه بالفصحى حتى يفهمه التلميذ.

* الشرح بازدواجية لغوية يساعد أكثر في إيصال الدرس للتلميذ.

* التلاميذ يتلقون صعوبة في فهم الفصحى ولذلك وجب مساعدتهم والنزول إلى مستواهم في الفهم.

8. وجود صعوبة في توجيه ردود فعل التلاميذ أثناء الدرس:

جدول رقم (29) يوضح ردود فعل التلاميذ أثناء الدرس:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
60	03	نعم
40	02	لا
100	05	المجموع

من خلال الجدول رقم (29) ألاحظ أن الأساتذة الذين يجدون صعوبة أثناء الدرس نسبتهم أكثر من

الذين لا يجدون صعوبة، حيث تقدر نسبتهم ب 60%.

9. المقترح المناسب الذي يروونه حلا لهذه الظاهرة:

جدول رقم (30) يوضح الحلول المقترحة لهذه الظاهرة:

النسبة المئوية	التكرار	الحلول المقترحة
60	03	اعتماد النصوص الفصيحة والإكثار من القرآن الكريم أو الحديث الشريف
00	00	تحفيظ قواعد اللغة العربية
40	02	تبسيط قواعد اللغة العربية وتيسيرها
00	00	التدريب المستمر وتكثيف الواجبات
100	05	المجموع

من خلال الجدول رقم (30) ألاحظ أن اعتماد النصوص الفصيحة والإكثار من القرآن الكريم

والحديث الشريف كانت لها ترجيب من معظم الأساتذة وتأييد لهذا الحل، حيث كانت النسبة المقدرة له ب 60%.

كما أنه كانت هناك حلول أخرى مقترحة من طرف هؤلاء الأساتذة نجد من بينها مثلا:

- حث التلاميذ على مشاهدة برامج باللغة العربية وخاصة الرسوم المتحركة؛ فهي تحفز الملكة اللغوية وتساعد الأستاذ على إيصال الدرس باللغة العربية دون الحاجة لاستعمال الدارجة أو الازدواجية اللغوية.
- الترغيب في استعمالها وخاصة في محيط التلميذ من أساتذة وعمال وأباء. إضافة إلى البرامج التلفزيونية التي تستعمل اللغة العربية.
- تعويد التلاميذ على التحاور مع بعضهم بالفصحى.
- تخصيص حصص للقراءة الصحيحة وإعطاء معاني المفردات وأضدادها.
- تدريب التلاميذ على المطالعة.

المقارنة:

1. حسب متغير العمر:

ألاحظ أن معظم تلاميذ مدرسة أبي بكر الصديق لا تتعدى سنهم اثنا عشر سنة وذلك بنسبة مجموعها 62.5%؛ وهذا شيء طبيعي لأن المتعلمين لا يتجاوز سنهم 12 سنة في مستوى السنة الخامسة والرابعة، أما فيما يخص الأقل من 10 سنوات فكانت النسبة المئوية حوالي 20.83%. بينما تلاميذ مدرسة عائشة أم المؤمنين أعمارهم تتراوح بين 10 و 12 سنة نسبتهم تفوق باقي الأعمار الآخرين، وتقدر هذه النسبة ب 77.78%؛ وعليه نجد معظم هؤلاء المبحوثين في سنهم الحقيقي.

2. حسب الجنس:

ألاحظ أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور في كلا المدرستين حيث أجد أن نسبتهم تقدر ب 62.5%، في مدرسة أبي بكر الصديق؛ بينما لدى مدرسة عائشة أم المؤمنين نسبتهم تقدر ب 57.78%؛ وهذا أمر طبيعي ومتعارف عليه في الغالب.

3. حسب مكان الميلاد:

ألاحظ أنّ معظم التلاميذ المولودين داخل المقاطعة نسبتهم تفوق نسبة الذين هم خارج المقاطعة حيث تقدر ب 52.08%؛ هذا بمدرسة أبي بكر الصديق. أما بالنسبة لمدرسة عائشة أم المؤمنين ألاحظ أنّ التلاميذ الذين هم من داخل المقاطعة يأخذون النسبة الأكبر حيث تقدر نسبتهم ب 64.44%. من خلال الملاحظة يظهر لي أن نسبة التلاميذ المولودين داخل المقاطعة تفوق نسبة التلاميذ من خارج المقاطعة في كلا المدرستين.

4. حال اللغة العربية الفصحى من خلال التعليم:

فمن حيث أن نسبة المبحوثين التي كانت إجاباتهم أن اللغة العربية من خلال التعليم تبدو لهم سهلة وتقدر هذه النسبة ب 68.75%. أما عادية فكانت بنسبة 22.92%. في حين كانت إجاباتهم لصعبة بنسبة ضعيفة تقدر ب 8.33% في مدرسة أبي بكر الصديق.

فكذلك هو الحال في مدرسة عائشة أم المؤمنين؛ أي أن المبحوثين الذين أجابوا أن اللغة العربية سهلة أكثر من الذين أجابوا على أنها صعبة وكذا عادية، حيث تقدر نسبة الذين أجابوا بأنها سهلة ب 62.22%.

5. صعوبات التعليم من خلال اللغة العربية:

نسبة المبحوثين في مدرسة أبي بكر الصديق لا يجدون أي صعوبات من خلال اللغة العربية الفصحى في التعليم وتقدر ب 56.25%. بينما في مدرسة عائشة أم المؤمنين فيتضح لي أن النسبة فاقت المدرسة الأولى حيث قدرت ب 93.33%.

خاتمة

توصلت بعد دراستي لموضوع الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى مجموعة من النتائج المعبرة عن حقيقة هاته الظاهرة وأسباب ظهورها؛ ومن هاته النتائج أذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- الثنائية اللغوية هي ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا وكذا استعمال اللغة الفرنسية والعربية في الجزائر.

- تتخذ الثنائية اللغوية لدى اللسانين المحدثين مظهرين؛ مظهر فردي يتمثل في المرء يعرف لغتين معرفة متكافئة أو متفاوتة، ومظهر اجتماعي يتمثل في المجتمع يستعمل أعضاؤه لغتين مختلفتين يختارون استعمال إحدهما في مواقف معينة ويستعملون الثانية في مواقف أخرى، وقد يزاوجون بين اللغتين في موقف تواصل واحد في آن معا.

- الاتجاه الثاني الذي يرى أن الثنائية اللغوية هي عبارة عن حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين: واحد عامي، والثاني فصيح، عند شعب ما. وذلك كوجود اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى عند العرب

.DIGLOSSIE

- وتظهر هذه الثنائية في مجالات كثيرة من مجالات الحياة، وفي جوانب متعددة من جوانب المجتمع، مما يترتب عليه اختلاف إشكال هذه الثنائية اختلاف المجالات الاجتماعية التي تظهر فيها. ودارت محاورها في مجملها حول الفرد والمجتمع اعتماد على أساس درجة الإتقان، وطريقة التعلم، وكذا المهارات اللغوية والثقافية وغيرها.

- الازدواجية الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسية والعربية، أو الألمانية و التركية. أما أن يكون للعربي لغتان إحدهما عامية، والأخرى عربية فصيحة، في ذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه لأنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية.

- لقد ذهب المفكرون العرب مذاهب وآراء ثلاثة من ظاهرة الثنائية اللغوية؛ وهي:

- أ - موقف يرى أن نسمو بالعامية إلى الفصحى، فتعمل بمختلف الوسائل كي يتكلم الناس العربية الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبح الفصحى لغة طبيعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلمها إلا وقتا يسيرا، يتفرغ من بعده إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة.
- ب - موقف يدعو إلى نوع الملاقاة أو التوحيد بين الفصحى والعامية، ويكون ذلك بأخذ ما يستطاع أخذه من كل منهما.

تـ موقف يدعو إلى اعتماد العامية في الكتابة العلمية والأدبية وفي مختلف الشؤون التي تستخدم فيها الفصحى.

ومن الحلول المقترحة لهذه الظاهرة أذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- حث التلاميذ على مشاهدة برامج باللغة العربية وخاصة الرسوم المتحركة؛ فهي تحفز الملكة اللغوية وتساعد الأستاذ على إيصال الدرس باللغة العربية دون الحاجة لاستعمال الدارجة أو الازدواجية اللغوية.
- الترغيب في استعمالها وخاصة في محيط التلميذ من أساتذة وعمال وأباء، إضافة إلى البرامج التلفزيونية التي تستعمل اللغة العربية.
- تعويد التلاميذ على التمازج مع بعضهم بالفصحى وتدريبهم على المطالعة.
- تخصيص حصص للقراءة الصحيحة مع إعطاء معاني المفردات وأضدادها.
- تشجيع أكثر للمتعامل بها ثم التصحيح له.
- اقتصار المعلم على النطق بالعربية الفصحى فقط.
- إمكانية استعمال الفصحى في الشارع.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. اثر الازدواجية اللغوية في النرويج الإشهار في الجزائر-إذاعة الزيان نموذجاً-، مصطفى مراوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
2. ازدواجية اللغة بين النظرية و التطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط 1، 1417هـ -1996م.
3. الازدواجية اللغوية في العربية، عباس المصري و عماد أبو حسن المجمع 8 عدد37، 76 سنة 1436-2014.
4. الازدواجية اللغوية في العربية، عباس المصري و عماد أبو حسن المجمع 8 عدد37، 76 سنة 1436-2014.
5. -اللغة العربية في العصر الحديث، د/ نهاد الموسى، دار الشروق، ط1، 1428هـ-2007م.
6. التهجين اللغوي، المخاطر و الحلول، صالح بلعيد، مجلة اللغة العربية، الجزائر 2010، المجلس الأعلى اللغة العربية العدد 24.
7. الحجاج في فلسفة اللغة، كمال يوسف، دار النهار للنشر، ط 2، بيروت، لبنان 1978.
8. الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية المصرية، ج 1.
9. رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011.
10. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، مج3، العدد الأول، 1422هـ-2002م.
11. فتحة محمد الدباسة، نهاد الموسى وجهوده اللغوية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2011.
12. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 2003م.
13. قضايا السنية تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين - لبنان، ط1، 1993.
14. لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة-الجزائر نموذجاً-، العياشي العربي، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.
15. اللغة العربية و أسئلة العصر، عناني وليد، برهومة عيسى، ط1، عمان، الأردن، 2007.
16. اللغة العربية، أشكال الازدواجية و التعليم الرسمي، زبير دندان، اللغة العربية في خطر = الجميع شركاء في حمايتها، دبي، ماي 2013.

17. _ لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، مج 2، دار صادر بيروت.

18. اللهجات العربية نشأة و تطورا، عبد الغفار حامد هلال مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ-1993م، ط 2.

19. اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريجه، الجليل، بيروت، ط 1 1409هـ -1989م.

الدوريات:

20. المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، محمد الهاشمي، دراسة وصفية تحليلية للواقع اللغوي بمنطقة البويرة، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير، جامعة الجزائر 2005-2006م.

21. مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، أ/ بأديس لهويل، أ/ الهدى حسني جامعة محمد خيضر، بسكرة.

22. -معجم اللسانيات الحديثة، لحنا، سامي عياد، وآخرون، مكتبة لبنان، ط 1 بيروت، 1997م.

23. معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عمر، عالم الكتب، ج 1، ط 1، 1429هـ، 2008م.

24. المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية، محمد سالم محسن، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 1986م.

25. المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، التركي -للكومبيوتر وطباعة الافريست، - طنطا، 1996، ص 57.

26. موسوعة علوم اللغة العربية، ج 7، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، 2006م -1427 هـ، ط 1.

27. -هموم لغوية، صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 202.